مقالات وملخص

مركز الانطلاقة للدراسات
ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

خطاب "نتنياهو" وأمريكا المتغيّرة

مقالات وملخص: خطاب"نتنياهو" وأمريكا المتغيّرة

المحتويات:

***ملخص مركز الانطلاقة للدراسات**

1. هل فقد "نتنياهو" أخيرا الدعم في أميركا؟ -كيم سنغوبتا
2. غوبلزياهو.."خطاب عداء وكراهية لليهود" وحرب مستمرة مع الفلسطيني-حسن عصفور
3. هل نجح نتنياهو أم فشل في واشنطن؟ -موقع بي بي سي عربية: رافد جبوري
4. 10 رسائل في خطاب نتنياهو أمام الكونغرس.. لمن وجهها؟ -موقع العربية

ملخص مركز الانطلاقة للدراسات

عن عدد من الآراء في خطاب الفاشي "نتنياهو" في الكونغرس الامريكي

2024/7/24م

بحسب اللواء محمد إبراهيم الدويري نائب مدير المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية للعربية فإن حطاب نتنياهو امتاز بالتالي:

1. لم يحمل جديداً في جوهره سوى إعطاء أحداث السابع من أكتوبر 2023 الاهتمام الأكبر كمأساة تعرضت لها دولة "إسرائيل" مع التعهد أنها لن تتكرر.
2. الحرص الشديد على التأكيد على عمق العلاقات الاستراتيجية بين "إسرائيل" والولايات المتحدة سواء مع الإدارة الديمقراطية أو الجمهورية.
3. التأكيد على المخاطر الإيرانية وتهديدها هي ووكلائها للاستقرار في المنطقة، وطرح فكرة تشكيل تحالف إقليمي جديد يسمى "التحالف الإبراهامي"، يتكون من الولايات المتحدة و"إسرائيل"، والدول التي لديها علاقات وتطبيع معها.
4. فرصة سانحة أمام نتنياهو للتأكيد على اعتزامه مواصلة الحرب حتى يقضي على حماس، وعلى أي تهديد مستقبلي يمكن أن ينطلق من قطاع غزة تجاه "إسرائيل"
5. ما يتطلب من وجهة نظره استمرار تدفق المساعدات العسكرية ل"إسرائيل".
6. أما موضوع التوصل إلى هدنة، فقد كان واضحاً أن بنيامين نتنياهو تعمد عدم الدخول في أية تفصيلات
7. رؤية نتنياهو لليوم الثاني بعد الحرب كان من بينها أن "إسرائيل" ستسيطر على قطاع غزة عسكرياً لفترة من الوقت بعد انتهاء الحرب
8. أيضا أن تؤول إدارة غزة إلى إدارة مدنية غير متطرفة، وهنا لم يتطرق نتنياهو إلى السلطة الفلسطينية التي لا يزال يعتبرها أحد أعدائه.
9. اعتبر معركته تمثل إحدى المراحل الهامة التي تنفذها "إسرائيل"، لمواجهة الإرهاب نيابة عن الولايات المتحدة والعالم وليس أكثر.

10. ملخص كلمة بنيامين نتنياهو، كان تحويل حرب غزة بكافة جوانبها لصالحه، بحيث يتمتع بعناصر قوة أكبر لدى عودته من واشنطن، تتيح له استمرار دعم سيطرته على القرار الإسرائيلي.

قال الكاتب كيم سنغوبتا في مقاله المنشور على اندبندنت عربية

- أن خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي أمام الكونغرس (2024/7/24م الأربعاء) مدى توتر العلاقة بين البلدين اللذين كانا مقربين.
- إذ قاطع نصف أعضاء الحزب الديمقراطي - الحزب التقليدي الداعم ل"إسرائيل" - في مجلسي الشيوخ والنواب الخطاب.
- نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب السابقة وصفت خطابه في وقت لاحق بأنه "أسوأ عرض لأية شخصية أجنبية وجهت إليها الدعوة وتشرفت بمخاطبة كونغرس الولايات المتحدة".
- سعى نتنياهو إلى التقليل من شأن الأعداد المتزايدة للمتظاهرين بوصفهم أفراد "قبضوا من إيران"، قائلاً إنهم اختاروا "الوقوف مع الشر".

أما الكاتب حسن عصفور من بين مقالات عدة وتحليلات اطلعنا عليها في مركز الانطلاقة للدراسات واخترناه حيث يقول كما نلخص نظرته للخطاب كالتالي

1. "نتنياهو" لم يضع حدودا بين المعارضين والمحتجين في أمريكا قبل "إسرائيل"، بين من هو يهودي ومن هو غير يهودي، الرافضين لحكومته وجرائم حربها.
2. مسار خطاب نتنياهو، كرس قاعدة "الكراهية والعداء" للآخر، أي أخر، لا يكون جزءا من "رؤية نتنياهو الفكرية التلمودية" قبل السياسية.
3. حاول أن يبدو أنه من يحمي أمريكا وليس هي من تحمي الكيان، فيما تجاهل كليا ذكر اسم نائب الرئيس.
4. خطاب نتنياهو لخص جوهر رؤيته الكاملة، بأن خياره الدائم "الحرب -العداء - الكراهية" ذلك هو ثالوثه المقدس، الذي حكم منهجه منذ طفولته السياسية فلخص في خطاب الـ 52 كل ذلك بوضوح مطلق
5. وأكد أنه لم "يخن" تلك المبادئ أبدا، كما فعل بعد مفاوضات "واي ريفر" والتوصل إلى تفاهم حول تنفيذ بنود الاتفاق المرحلي في الضفة، بمشاركة الخالد ياسر عرفات والرئيس كلينتون، فلحظة وصوله مطار اللد أعلن أنه لن يقوم بالتنفيذ أبدا، فقررت أمريكا اسقاطه وكان لها ذلك.

6. خطاب نتنياهو في الكونغرس حدد بلا ضبابية مشروعه السياسي نفيه لأي وجود كيان فلسطيني، ليس بتجاهله المطلق للسلطة الفلسطينية بالخطاب، بل بعدم اعتباره الفلسطيني شريك ما في مشروع ما، مختزلا كل ما لهم "إدارة مدنية" تحت الاحتلال في قطاع غزة فقط، فيما الضفة والقدس هي أرض يهودية باستخدام التاريخ ومعيدا مقولته بأنهم لا يحتلون أرضهم، ومؤكدا أن القدس كلها لهم.
7. قدم كل خدمة جديدة للوطنية الفلسطينية نحو صياغة "قواعد المواجهة" للمشروع التهويدي

والى ذلك طالب عصفور **بالمواجهة والمقاومة والنضال من خلال**:

1. إعلان دولة فلسطين وتشكيل حكومتها وتحديد جلسة لانتخاب رئيس دولة فلسطين.
2. لقاء طارئ لـ "السداسي العربي" مع رئاسة القمة العربية لبحث تفعيل خريطة الطريق التي تم التوافق عليها في الرياض، كي تكون الحركة السياسية ضمن رؤية محددة، وأن لا يرتهن ذلك بموافقة طرف أو عدمه
3. وإن تكاسلوا لتقف الرسمية الفلسطينية مصارحة شعب فلسطين، وتتحمل هي مسؤوليتها فليس بعد بيان نتنياهو بيان.

مركز الانطلاقة للدراسات

2024/7/30م

هل فقد "نتنياهو" أخيرا الدعم في أميركا؟[1]

كيم سنغوبتا

مراسل شؤون الدفاع والأمن

أظهر خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي أمام الكونغرس (2024/7/24م الأربعاء) مدى توتر العلاقة بين البلدين اللذين كانا مقربين.

سلط الخطاب الأخير الذي ألقاه بنيامين نتنياهو أمام الكونغرس الأميركي الضوء على العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة و"إسرائيل"، مع معارضة ديمقراطية كبيرة واحتجاجات عامة تعكس انقسامات أميركية عميقة حول تعامله مع الصراع في غزة

كان هذا هو الخطاب الرابع الذي يلقيه بنيامين نتنياهو في الجلسة المشتركة للكونغرس الأميركي، وهو رقم لم يحظ به زعيم أجنبي على الإطلاق - حتى ونستون تشرشل لم يلق سوى ثلاثة خطابات فحسب. وكان أيضاً أهم خطاب في الحياة السياسية لرئيس الوزراء الإسرائيلي.

وألقي الخطاب وسط مشاهد غير عادية، إذ أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع على الآلاف الذين تظاهروا في الخارج ضد الحرب في غزة. وداخل مبنى "الكابيتول" كانت الانقسامات في السياسة الأميركية حول نتنياهو جلية، إذ **قاطع نصف أعضاء الحزب الديمقراطي - الحزب التقليدي الداعم ل"إسرائيل" - في مجلسي الشيوخ والنواب الخطاب.**

ظهرت أيضاً الانقسامات في المجتمع الإسرائيلي. فعندما تحدث نتنياهو عن أنه "لن يهدأ له البال" حتى يعاد آخر الرهائن المحتجزين لدى "حماس"، وقف معظم أعضاء الكونغرس وصفقوا له، ولكن كان من بين الحاضرين بعض عائلات الرهائن، الذين ظلوا جالسين، وبدت على وجوه كثير منهم الكآبة، وكأنهم غير مقتنعين بكلامه.

وقال رونين نيوترا، والد إحدى الرهائن، واسمه أومير، "هناك نوع من تناقض. إن رئيس الوزراء هو الوحيد الذي يملك مفاتيح التوصل إلى اتفاق، وثمة شعور عام مفاده أنه داخل في

[1] إندبندنت عربي الرابط https://2u.pw/RIWv3h5w بتاريخ 2024/7/28

تكتيكات المماطلة، وهذا يكلف حياة الرهائن. المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تقول إن جميع الأهداف قد تحققت وحان الوقت للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، ومع ذلك فهو لا يقبل بالاتفاق."

وشكر نتنياهو في خطابه كلاً من الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء، معرباً عن تقديره لـ"دعم جو بايدن الصادق ل"إسرائيل" بعد الهجوم الوحشي [الذي شنته حماس]"، لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي تجاهل مراراً وتكراراً مناشدات الرئيس الأميركي في شأن الصراع في غزة، ذاهباً في توتر العلاقات إلى الحد الذي جعل الولايات المتحدة توقف تسليم بعض القنابل الكبيرة في محاولة لمنع قتل وتشويه مزيد من المدنيين.

كانت **نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب السابقة** التي تتمتع بنفوذ كبير في الحزب الديمقراطي من بين أولئك الذين فضلوا البقاء بعيداً من نشاط نتنياهو. **وقد وصفت خطابه في وقت لاحق بأنه "أسوأ عرض لأية شخصية أجنبية وجهت إليها الدعوة وتشرفت بمخاطبة كونغرس الولايات المتحدة".** وقالت "لقد أمضى كثير منا ممن يحبون "إسرائيل" وقتاً اليوم في الاستماع إلى مواطنين إسرائيليين عانت عائلاتهم في أعقاب الهجوم الإرهابي وعمليات الخطف التي نفذتها 'حماس' في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). تطالب هذه العائلات باتفاق وقف إطلاق نار يعيد الرهائن إلى ديارهم - ونأمل في أن يقضي رئيس الوزراء وقته في تحقيق هذا الهدف."

وسعى نتنياهو إلى التقليل من شأن الأعداد المتزايدة للمتظاهرين بوصفهم أفراد "قبضوا من إيران"، قائلاً إنهم اختاروا "الوقوف مع الشر."

إن الغضب مما يحدث في غزة، إذ وصل عدد القتلى إلى 39 ألفاً وفقاً لوزارة الصحة الرسمية، لا ينحصر بين أوساط الجالية المسلمة في أميركا، بل يتعدى أيضاً إلى قطاع كبير من الناخبين الشباب الذين يشعرون أن إدارة بايدن لم تفعل شيئاً كافياً للحد من التجاوزات الإسرائيلية. وهذه مشكلة ستواجهها كامالا هاريس خلال الحملة الانتخابية.

وكانت الأسئلة الأولى التي واجهتها **المتحدثة الإعلامية كارين جان بيير** في المؤتمر الصحافي في البيت الأبيض هي حول التظاهرات. وقالت إن بايدن وإدارته "يحترمون حق جميع الأميركيين في الاحتجاج السلمي"، مضيفة "نحن نتفهم أن هذه لحظة مؤلمة لكثير من المجتمعات."

وألقى بايدن خطاباً آخر في واشنطن يوم الأربعاء، إذ أعلن عن مغادرته الوشيكة لمنصبه. وقد أشار إلى صور بعض أسلافه - توماس جيفرسون وجورج واشنطن وأبراهام لينكولن وفرانكلين روزفلت – قائلاً "أنا أمجد هذا المنصب، لكنني أحب بلدي أكثر. لقد كان شرف حياتي أن أخدم

رئيساً لكم، ولكن في الدفاع عن الديمقراطية، التي هي على المحك، أعتقد أن هذا المنصب أهم من أي لقب."

كان أمامنا رجل يتنحى طواعية عن أقوى منصب في العالم، ويفعل ذلك بكرامة وكياسة كبيرتين - وداع مؤثر ذكر فيه الأميركيين بنقاط القوة التي تربط الأمة. كما كان هناك أيضاً تحذير مما قد ينتظرنا في المستقبل: عودة دونالد ترمب، الرئيس السابق الذي رفض قبول الهزيمة ودعم محاولة انقلاب عنيفة هدفت إلى قلب نتيجة الانتخابات. شخص قد يجد نفسه مرة أخرى في البيت الأبيض في غضون ستة أشهر إذا لم يوقف.

نتنياهو في طريقه إلى "مارالاغو"، وقد يشعر أن فرصه في البقاء ستتحسن كثيراً من خلال تأمين دعم ترمب، لكن ما حدث في واشنطن أظهر الضرر الذي ألحقته أفعاله في غزة بعلاقة "إسرائيل" بالولايات المتحدة - وهي أهم علاقة، تاريخياً، وسيكون من الصعب إصلاحها طالما بقي في منصبه.

***

غوبلزياهو.."خطاب عداء وكراهية لليهود" وحرب مستمرة مع الفلسطيني

حسن عصفور

أمد/ 25-07-2024- سجل رئيس حكومة دولة الفاشية بنيامين نتنياهو وخلال 52 دقيقة في خطاب أمام الكونغرس الأمريكي يوم 24 يوليو 2024، سوابق فريدة ليس فقط أنها المرة الرابعة التي يتحدث بها أمام تلك المنصة، ولكنها المرة الأولى في التاريخ، أن يقدم رئيس حكومة إسرائيلية على اعتبار كل يهودي معارض ومحتج على سياسة حكومته، داخل الكيان وخارجه هو "عدو".

ملاحقة لمسار خطاب نتنياهو، وقبل الذهاب في بعده السياسي الرئيسي، يمكن ملاحظة إنه **لم يضع حدودا بين المعارضين والمحتجين في أمريكا قبل "إسرائيل"، بين من هو يهودي ومن هو غير يهودي**، الرافضين لحكومته وجرائم حربها، بل وصل بوقاحة فريدة أن يتهم كل الطلبة المحتجين في الجامعات الأمريكية بأنهم أدوات ممولة، في إهانة لم يكن

لأجنبي النطق بها في منصة التشريع المركزية في الولايات المتحدة، لولا أنه كان مستخدما من قبل طرف ضد طرف في المعركة الانتخابية.

مسار خطاب نتنياهو، كرس قاعدة "الكراهية والعداء" للآخر، أي أخر، لا يكون جزءا من "رؤية نتنياهو الفكرية التلمودية" قبل السياسية، وهو ما جسده في الحديث عن الأمريكان رافضي زيارته، الإسرائيليين الرافضين له وحكومته، العرب جميعا عدا من يقرر هو اختيارهم "حليفا" له وفق رؤيته، محكمة العدل والجنائية، الأمم المتحدة، كل ذلك معسكر "كراهية وعداء"، دون أن يقدم لوحة لمعسكر "الشراكة والسلام" الذي يراهم.

نتنياهو، ولأول مرة في تاريخ وجود دولة الكيان، **حاول أن يبدو أنه من يحمي أمريكا وليس هي من تحمي الكيان،** فيما تجاهل كليا ذكر اسم نائب الرئيس المرشحة عن الحزب الديمقراطي كاملا هاريس، وهي رسالة إلى الجمهوريين وترامب فاقت كل ما هو مسموح.

خطاب نتنياهو لخص جوهر رؤيته الكاملة، بأن خياره الدائم "الحرب - العداء - الكراهية" ذلك هو ثالوثه المقدس، الذي حكم منهجه منذ طفولته السياسية فلخص في خطاب الـ 52 كل ذلك بوضوح مطلق

وأكد أنه لم "يخن" تلك المبادئ أبدا، كما فعل **بعد مفاوضات "واي ريفر" والتوصل إلى تفاهم حول تنفيذ بنود الاتفاق المرحلي في الضفة، بمشاركة الخالد ياسر عرفات والرئيس كلينتون، فلحظة وصوله مطار اللد أعلن أنه لن يقوم بالتنفيذ أبدا، فقررت أمريكا اسقاطه وكان لها ذلك.**

خطاب نتنياهو في الكونغرس حدد بلا ضبابية **مشروعه السياسي نفيه لأي وجود كيان فلسطيني،** ليس بتجاهله المطلق للسلطة الفلسطينية بالخطاب، بل بعدم اعتباره الفلسطيني شريك ما في مشروع ما، **مختزلا كل ما لهم "إدارة مدنية" تحت الاحتلال في قطاع غزة فقط، فيما الضفة والقدس هي أرض يهودية باستخدام التاريخ ومعيدا مقولته بأنهم لا يحتلون أرضهم، ومؤكدا أن القدس كلها لهم.**

تركيز البعض على حرب غزة والصفقة المنتظرة في خطاب نتنياهو، ليس جوهر المعركة الحقيقية، فتلك مسألة إجرائية مقارنة بالقضية المركزية، فمن يتجاهل أصل الصراع لا يمكنه أن يرى بعضا من فروعه بمنطق سليم، ولذا لخص الوضع في قطاع غزة، بأنه تبعية جديدة بمواصفات جديدة، واختراع "فلسطيني" بمقاس "سموتريتشي" وليس بمقاس رابيني.

نتنياهو في خطاب الـ 52 دقيقة بالكونغرس، **قدم كل خدمة جديدة للوطنية الفلسطينية نحو صياغة "قواعد المواجهة" للمشروع التهويدي**، بعدما كسر كل "أواني الوهم السياسي" لمن جلس مترقبا تحت بند "لعل وعسى"، ولتكن من خلال خطوات داخلية سريعة،

إعلان دولة فلسطين وتشكيل حكومتها وتحديد جلسة لانتخاب رئيس دولة فلسطين.

بعد خطاب نتنياهو على الرسمية الفلسطينية، أن تطالب عقد **لقاء طارئ لـ "السداسي العربي" مع رئاسة القمة العربية لبحث تفعيل خريطة الطريق التي تم التوافق عليها في الرياض**، كي تكون الحركة السياسية ضمن رؤية محددة، وأن لا يرتهن ذلك بموافقة طرف أو عدمه، وإن تكاسلوا لتقف الرسمية الفلسطينية مصارحة شعب فلسطين، وتتحمل هي مسؤوليتها فليس بعد بيان نتنياهو بيان.

الحيرة السياسية - الانتظار السياسي هما الوجه الآخر لمشروع "غوبلزياهو" التهويدي" فلا منطقة وسطى في معركة البقاء الوطني.

ملاحظة: ربما لم تنطق نانسي بيلوسي طوال مسيرتها السياسية بجملة صادقة كما لخصت خطاب "غوبلزياهو" بأنه الخطاب الأسوأ في تاريخ المنصة الكونغرسية...وصف لخص 52 دقيقة في كلمتين..يمكن استخدامها لتعرية المتعري بيبي بكل اللغات.. نانسي خدمت فلسطين رغم ما بها حقدا عليها.

تنويه خاص: تصريحات الإرهابي بن غفير حول المسجد الأقصى تستوجب فعلا وليس بيانا من الأشقاء بالأردن ما دام هم "أوصياء" على مقدسات القدس...مطلوب فورا سحب السفير من تل أبيب..واذا ما بدكوا على طول أقله للتشاور وخلوه عندكم كم يوم..بس تبين أنه في زغله مش برمة..

هل نجح نتنياهو أم فشل في واشنطن؟[2]

موقع بي بي سي عربية: رافد جبوري

التشريف الأكبر الذي يحظى به أي زعيم أجنبي في أمريكا هو أن يُدعى إلى إلقاء خطاب أمام الكونغرس بمجلسيه، مجلس الشيوخ ومجلس النواب.

هذا ما حظي به رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن في الخامس والعشرين من يوليو/تموز 2024.

كانت تلك في الواقع المرة الرابعة على مدى السنوات التي يُمنح فيها نتنياهو هذه الفرصة، ليكون أكثر زعيم أجنبي في التاريخ يستضيفه الكونغرس بهذه الطريقة.

وكما تضامنت أمريكا واصطفت مع "إسرائيل" بعد هجوم حماس عليها في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، اصطف كبار السياسيين الأمريكيين لتحية نتنياهو، ثم قاطعوه بالتصفيق وقوفاً مرات عديدة.

النقطة الأساسية التي ركز عليها في خطابه كانت قوله إن أعداء أمريكا هم أعداء "إسرائيل" وإنه يرى أن المعركة واحدة وإن الدعم الأمريكي ل"إسرائيل" يعني دعم أمريكا لنفسها!

لكن الأجواء لم تكن كلها ودية ومرحّبة برئيس الوزراء الإسرائيلي الذي يقود حرب بلاده في غزة. الحرب التي بدأت بعد هجوم حماس الذي قُتل فيه 1200 إسرائيلي واختطف فيه عشرات الرهائن، ولكن الحرب قتلت منذ ذلك الحين عشرات الآلاف من الفلسطينيين، وشرّدت مئات الآلاف.

ظروف استثنائية

قبل أن يبدأ نتنياهو حديثه، بل وقبل أن يصل إلى مبنى الكونغرس، كانت التظاهرات الحاشدة المؤيدة للفلسطينيين تمتد في الشوارع المجاورة، إذ تجمع الآلاف، رافعين أعلاماً فلسطينية وشعارات مؤيدة للفلسطينيين ومُدينة لإسرائيل وللسياسة الأمريكية الداعمة لها. اتهموا نتنياهو بأنه مجرم حرب، بينما اتهمهم هو في خطابه بأنهم ممولون من إيران وأنهم يخدمون أجندتها وأجندة حماس.

---

[2] نشر المقال بتاريخ 27 يوليو/ تموز 2024 في موقع BBC

زيارة نتنياهو جاءت في ظروف استثنائية تواجهها أمريكا على مستويين كبيرين وأساسيين: أولهما تزايد حدة الانقسام السياسي الأمريكي، أما الثاني فهو التغييرات الملحوظة في تحرك اليسار الأمريكي الرافض للسياسة الأمريكية التقليدية المؤيدة ل"إسرائيل" وتأثير ذلك شيئا ما على حزب الرئيس الأمريكي جو بايدن، الحزب الديمقراطي وهو حزب يسار الوسط في السياسة الأمريكية.

وقد وجد نتنياهو نفسه يتعامل مع تلك الظروف الجديدة في أمريكا ولم يكن الطيف السياسي الأمريكي موحدا في ترحيبه برئيس وزراء إسرائيل وهي في حالة حرب، رغم أن دعم إسرائيل هو واحد من أبرز وأهم ثوابت السياسة الأمريكية، سواء كانت الإدارة ديمقراطية أم جمهورية.

لكن المشهد في الكونغرس، الذي بدا مبهراً في احتفائه بنتنياهو وبوحدة الحزب الجمهوري في تأييد "إسرائيل" والترحيب برئيس وزرائها، أظهر أيضا غياب عدد من أعضاء الحزب الديمقراطي المعارضين لسياسية نتننياهو.

ومن أبرز الغائبين كانت رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، التي أصدرت بيانا أدانت فيه سياسة نتنياهو.

كذلك غابت نائبة الرئيس كامالا هاريس، التي تعدّ بحكم منصبها رئيسة لمجلس الشيوخ، وهي تحضر عادة الجلسات الكبيرة التي يتحدث فيها الرؤساء، إلا أنها اختارت عدم الحضور من أجل حضور تجمع انتخابي في حملتها الرئاسية.

مهمة نتنياهو مع هاريس قد تكون أصعب من بايدن

لكن هاريس التقت نتنياهو في لقاء منفصل مهم، خصوصا أنه كان مستقلا عن لقاء نتنياهو ببايدن؛ فقد زار نتنياهو البيت الأبيض واستقبله بايدن هناك بطريقة تقليدية تجنبت إظهار الاختلافات في وجهات النظر، ثم التقيا مع ممثلين عن أسر الرهائن المحتجزين في غزة.

وقضية الرهائن هي منذ البداية تشكل نقطة اختلاف بين أولويات أمريكا وأولويات "إسرائيل"؛ فقد حاول بايدن دائما أن يكون مبدأ سلامة الرهائن والعمل على إعادتهم أولوية في العمل العسكري والسياسي، إلا أن نتنياهو كان وما زال يعتبر أن الهدف الأساسي والنهائي هو تدمير حماس وإنهاء خطرها على "إسرائيل".

قدّم بايدن ونتنياهو وعداً مشتركا إلى الأسر بالعمل على إعادة الرهائن قريبا. لكن تطبيق هذا الوعد سيعتمد بصورة رئيسية على تنازلات امتنع نتنياهو عن تقديمها لحماس وسيكون الآن تحت ضغط أكبر من بايدن بأن لا يوقف مسار التوصل إلى اتفاق وصف إطلاق النار مقابل إطلاق سراح الرهائن وهو الاتفاق الذي فشل بايدن وأمريكا بالتوسط للوصول إليه على مدى أشهر.

أما لقاء بايدن وهاريس، فتكمن أهميته في أنه كان عمليا أبرز مناسبة تتحدث فيها هاريس في مجال السياسة الخارجية، منذ أن أصبحت المرشحة الأوفر حظا في الحصول على ترشيح حزبها للرئاسة؛ فبينما لم يتحدث بايدن للإعلام سوى بكلمات ترحيب تقليدية لنتنياهو أثناء لقائه به، فإن هاريس تحدثت بعد اللقاء.

وقفت جنباً إلى جنب مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، وكانت واضحة بل وكادت أن تكون قاطعة في أن وقت الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار قد حان.

لم تتخل **هاريس** طبعا عن المبدأ الأمريكي الأساسي الداعم ل"إسرائيل"؛ فقد أكدت التزامها بدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وأدانت بشدة هجوم حماس على "إسرائيل"، لكن **مهمة نتنياهو معها قد تكون أصعب من بايدن إذا أصبحت رئيسة لأمريكا؛** فمن الناحية السياسية المباشرة تحتاج هي الآن إلى تقديم مبادرات أكثر صرامة مع "إسرائيل" لترضي الجناح اليساري لحزبها، وقد تضطر أيضا إلى تقديم وعود إلى الناخبين الأمريكيين من أصول عربية ومسلمة من أجل عدم خسارة أصواتهم.

أجواء مختلفة

الأجواء كانت مختلفة عندما التقى نتنياهو بترامب؛ فقد بدا أولاً أن الخلاف بين الرجلين الذي ابتدأ بسبب غضب ترامب من إقرار نتنياهو بفوز بايدن في الانتخابات على ترامب قد انتهى.

رحب ترامب بنتنياهو وزوجته سارة في مقر إقامته في منتجع مارالاغو في ولاية فلوريدا. ووجد نتنياهو نفسه في قلب الصراع الانتخابي عندما انتقد ترامب هاريس بشدة واتهمها بعدم احترام "إسرائيل".

تجنب نتنياهو إعطاء أي وعد علني باقتراب اتفاق الرهائن، رغم أنه قادم من ضغط شديد مستمر من بايدن وهاريس. أما ترامب فقسم الاحتمالات بطريقته القاطعة :"إذا فزت في الانتخابات فسأدعم "إسرائيل"، وأتوصل إلى اتفاق مع إيران يرضي الجميع، أما إذا فازت هاريس فإن الشرق الأوسط مقبل على حرب كبيرة قد تكون حربا عالمية ثالثة"!

في العموم، نجح نتنياهو في إظهار ما ردده في خطابه أمام الكونغرس، من أن العلاقات بين بلاده وأمريكا قوية وراسخة ومستمرة مهما كانت الظروف والاختلافات في الرؤى.

لكنه أيضا لم يغيّر قناعات الأطراف الناقدة له وقد ازدادت وكبرت في أمريكا.

ويبدو أن جزءا مُهماً من الحزب الديمقراطي سيستمر في نقده له وضغطه عليه، بل وحتى دعم فكرة إزاحته من منصبه.

يأمل نتنياهو أن لا يكون ذلك هدفا لإدارة جديدة ترأسها هاريس وهو يعلم أن ذلك لن يكون الحال إذا فاز ترامب.

10 رسائل في خطاب نتنياهو أمام الكونغرس.. لمن وجهها؟[3]

اللواء محمد إبراهيم الدويري نائب مدير المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية للعربية.نت: لا يمكن أن ننظر إلى خطاب نتنياهو إلا من خلال منظور رئيسي وهو أن العلاقات الاستراتيجية بين "إسرائيل" والولايات المتحدة تفوق بمراحل أية خلافات بين قيادات الدولتين-**القاهرة ـ محمد مخلوف-قناة العربية**

في خطابه أمام الكونغرس الأميركي، مساء الأربعاء 2024/7/24م، سعى بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الحصول على دعم واشنطن للعمليات العسكرية المستمرة في غزة، وأثارت تصريحاته العديد من التساؤلات، من بينها، لمن يوجه نتنياهو رسائله؟ وماذا يهدف من ورائها؟

العلاقات الاستراتيجية بين أميركا و"إسرائيل"

يقول اللواء محمد إبراهيم الدويري، نائب مدير المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية للعربية.نت "لا يمكن أن ننظر إلى خطاب نتنياهو إلا من خلال منظور رئيسي، وهو أن **العلاقات الاستراتيجية بين "إسرائيل" والولايات المتحدة تفوق بمراحل أية**

[3] موقع العربية 25 يوليو2024م.

خلافات بين قيادات الدولتين، وأنه مهما كان حجم هذه الخلافات، فإنه من غير المسموح تماماً أن تتأثر هذه العلاقات، أو اتخاذ أية قرارات أميركية تؤثر سلباً على الأمن القومي الإسرائيلي".

ويضيف الخبير أن **خطاب نتنياهو يعد بمثابة خطوة أميركية رسمية لتكريم رئيس الوزراء الإسرائيلي في هذا التوقيت الحرج**، الذي يتعرض فيه لأكبر حجم من الانتقادات الداخلية منذ توليه رئاسة الحكومة، ورغم كافة التداعيات السلبية للحرب الإسرائيلية على غزة، والتي بدأت منذ أكثر من تسعة أشهر وخلفت وراءها واحدة من أكبر الكوارث الإنسانية في التاريخ الحديث.

تراجع الدور الأميركي بسبب مواقف نتنياهو

ويضيف الخبير المصري، أن نتنياهو لم يكن حريصا منذ بدء الحرب على غزة على أن يتجاوب مع الجهود الأميركية لوقف إطلاق النار، أو البحث عن حلول لهذه الأزمة المتصاعدة، بل رفض كافة المحاولات الأميركية المبذولة للتوصل إلى هدنة يلتقط فيها الجميع الأنفاس، ووصل الأمر بينه وبين الرئيس بايدن إلى توتر غير مسبوق، بل وتحد واضح وعلني من جانبه تجاه الرئيس الأميركي.

ونظراً لمواقف رئيس الوزراء الإسرائيلي المتشددة، فقد تراجع الدور الأميركي كثيرا، ولم تستطع واشنطن أن تضغط عليه ولو لمرة واحدة للقبول بالهدنة، رغم كل الدعم السياسي والعسكري الذي قدمته إدارة بايدن لإسرائيل طوال مدة الحرب، ورغم الزيارات المتكررة التي قام بها وزير الخارجية الأميركي بلينكن إلى تل أبيب، والتي ذهبت كل نتائجها المحدودة أدراج الرياح.

وأردف الخبير المصري، أنه في ذات الوقت، لا يمكن أن ننظر إلى عدم حضور نائبة الرئيس كامالا هاريس، أثناء خطاب نتنياهو في الكونغرس، على أنه رسالة عدم رضا من جانبها عن سياساته، بل إنها قد تدفع ثمن عدم حضورها الخطاب – إذا كان متعمداً – خلال الحملة الانتخابية عندما تكون المرشحة الرسمية للحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية، ويكفي هنا أن أشير إلى **الترحيب والاستقبال المثير للدهشة من جانب أعضاء الكونغرس لنتنياهو، ومدى التصفيق الذي حظي به مرات عديدة خلال إلقاء الخطاب.**

وأشار اللواء الدويري إلى بعض الملاحظات على خطاب نتنياهو، من بينها أن الخطاب لم يخرج بصفة عامة عن السياسات التي تحكم الموقف الإسرائيلي، أي أنه **لم يحمل جديداً في**

جوهره سوى إعطاء أحداث السابع من أكتوبر 2023 الاهتمام الأكبر كمأساة تعرضت لها دولة "إسرائيل" مع التعهد أنها لن تتكرر.

وأيضا **الحرص الشديد على التأكيد على عمق العلاقات الاستراتيجية** بين "إسرائيل" والولايات المتحدة سواء مع الإدارة الديمقراطية أو الجمهورية، مع منح المرشح الجمهوري ترامب الكثير من المديح، نظراً للقرارات الإيجابية التي اتخذها لصالح "إسرائيل" أثناء توليه الرئاسة خلال الفترة من 2016 – 2020.

"المحور الإيراني"

كما جاء في خطاب نتنياهو، إعادة التأكيد على المخاطر الإيرانية وتهديدها هي ووكلائها للاستقرار في المنطقة، وطرح فكرة تشكيل **تحالف إقليمي جديد يسمى "التحالف الإبراهيمي"**، يتكون من الولايات المتحدة و"إسرائيل"، والدول التي لديها علاقات وتطبيع معها، من أجل مواجهة المحور الإيراني في المنطقة، والذي يهدد المصالح الأميركية.

تجاهل الهدنة.. وحل الدولتين

أما فيما يتعلق بالحرب على غزة، فقد كان الخطاب فرصة سانحة أمام نتنياهو للتأكيد على **اعتزامه مواصلة الحرب حتى يقضي على حماس، وعلى أي تهديد مستقبلي يمكن أن ينطلق من قطاع غزة تجاه إسرائيل، وهو ما يتطلب من وجهة نظره استمرار تدفق المساعدات العسكرية ل"إسرائيل".**

أما موضوع التوصل إلى **هدنة**، فقد كان واضحاً أن بنيامين نتنياهو **تعمد عدم الدخول في أية تفصيلات حتى لا يمنح هذا الموضوع أهمية**، أو يلزم نفسه علناً بأية التزامات قد تمثل قيداً عليه في المستقبل، خاصة أمام حكومته بعد عودته من واشنطن، وهو نفس الأمر الذي ينطبق على مبدأ حل الدولتين الذي تجنب مجرد حتى الإشارة إليه.

وأكد الخبير المصري أن نتنياهو كان حريصاً بشكل واضح للغاية على أن يستعرض رؤيته لليوم التالي لانتهاء الحرب، حتى يرسل رسالة اطمئنان لكل من ينتقده ويتهمه بعدم امتلاكه أي خطة لهذه المرحلة، حيث أكد على بعض النقاط الهامة.

رؤية نتنياهو لليوم الثاني بعد الحرب

من بين هذه النقاط، أن **"إسرائيل" ستسيطر على قطاع غزة عسكرياً لفترة من الوقت بعد انتهاء الحرب** فيما يسمى بالفترة الانتقالية، وضرورة **نزع سلاح قطاع غزة** وهو ما يعنى ضرورة القضاء على حماس وكافة الفصائل المسلحة في غزة، وأيضا أن تؤول **إدارة غزة إلى إدارة مدنية غير متطرفة**، وهنا لم يتطرق نتنياهو إلى السلطة الفلسطينية التي لا يزال يعتبرها أحد أعدائه.

أما الحرب على غزة فقد كانت رسالة نتنياهو للأميركيين، أنها **إحدى المراحل الهامة التي تنفذها "إسرائيل"، لمواجهة الإرهاب نيابة عن الولايات المتحدة والعالم وليس أكثر.**

واعتبر اللواء الدويري أن **ملخص كلمة بنيامين نتنياهو، كان تحويل حرب غزة بكافة جوانبها لصالحه، بحيث يتمتع بعناصر قوة أكبر لدى عودته من واشنطن، تتيح له استمرار دعم سيطرته على القرار الإسرائيلي.**

كما يؤكد الخبير أن نتنياهو لن يوافق على أية صفقة تتناقض مع مواقفه الرئيسية، خاصة بالنسبة لاستمرار الحرب حتى تحقيق أهدافه المعلنة، بما في ذلك طبيعة اليوم التالي لانتهاء الحرب، أما بالنسبة لعلاقاته مع الولايات المتحدة فقد نجح في أن يعيد الزخم لهذه العلاقة التي من المؤكد أنها ستشهد مزيداً من الدعم في حالة فوز دونالد ترامب، الذي يراهن على عودته إلى البيت الأبيض.

تابعوا نشرات ودراسات ومتابعات مركز الانطلاقة للدراسات على

منصة أكاديمية فتح الفكرية في تلغرام

https://t.me/fatahacad